

المعنى اذكروا حيراء قال ربك للملكة قبل انه خطب جميع للملكة
وقد خطب ابن اسكنة الارض بعد الجنان من الملكة عن ابن عباس
انما على اى خالق في الارض خليفة ادا خلق خليفة آدم عليه السلام
فهي خليفة الله في ارض يحكم بالحق الا انه تعالى كان اعلم بملكته
انه يكون من ذرية من يصف فيها عن ابن عباس وابن مسعود
وقال انما سمى الله تعالى آدم خليفة لانه جعل ادم وذرية خلفاء
للملائكة لان للملائكة كانوا من سكان الارض وقيل كان في الارض
الجن فاستدلوا فيها وسفكوا الدماء فاصلا لم يجعل ادم وذرية ادم
عن ابن عباس وقيل حتى بالخليفة لانه لم يخلف بعضهم بعضا
وهم خلفوا اباهم ادم في اقامة الحق وقيادة الارض عن الحسن البصري
وقيل اراد بالارض ملك لان النبي صلى الله عليه وآله قال حيا لجن
من مكة ولذا لك سميت ام القرى وروى ان قنبر نوح وهود وصالح
وسعيد بن يزرور والركن والمقام والظواهر الارض المعروفة
وهو الصحيح وقوله قالوا لعني للملكة الله تعالى يجعل فيها اى في الارض
من يصف فيها الكفر والفاصي ويسفك الدماء ويعوجى وذكر
فيه وجوه اشد منها ان خلقا يقال لهم الجنان كانوا في الارض فاستدلوا
فيها فبعث الله ملائكة احلهم من الارض وكان هؤلاء للملائكة سكان
الارض من بعدهم فقالوا يا ربنا اجعل فيها من يصف فيها كما فعل
بنو الجنان فاسوا بالمشاهد على الغائب وهو قول كثير من المفسرين و
ثابتها ان الملكة انما قال ذلك على سبيل الاستفهام وعلى وجه
الاستخفاف والاستعلام عن وجه الصلوة والحكمة لاعلى وجه الاكتمال

ولا

ولا على سبيل الاخبار وكما قالوا بالله ان كان هذا كخطبت اقرقنا
ما وجد الحكمة فيه والثبات ان الله تعالى اخبر للملائكة بان سيبكون
من ذرية الخليفة من بعضي ويسفك الدماء على ارض وروى عن ابن
عباس وابن مسعود والعرض في اهلها اياهم ان يذريهم يقينا على
علمه بالمعنى لانه وجد نجه ذلك على ان يذريهم به وقيل لعلم ادم انه
خلق للارض لا الجنة فقالت للملائكة اجعل فيها اذن اولك اعل وجه
التعريف لما في هذا من التنبؤ والاستعداد لوجه الحكمة فيه وهذا
الوجه يقتضى ان يكون في اول الكلام حذف ويكون التنبؤ في جمل
في الارض خليفة وانى عالم بان سيبكون في ذرية من يصف فيها
ويسفك الدماء فحذف اختصارا وكذلك قوله اجعل فيها من يصف
فيها ويسفك الدماء ونحن نستر بحجرك وقد سلك في حتمه اختصارا
سيدا اى ففى علم ما نطقه ويظهرها من الامر اولا بالحداد والارض
لانما نطقه وعيننا بعضي وفي قوله ان اعلم ما لا تعلم اختصارا ايضا
لانه يضمن ان اعلم من مصلح المكلفين ما لا تعلمه وما يكون خلقا
لما نطقه على طواهي الامور ومثل هذه الحروف العجينة والاختصار
الذريعة كبر في القرآن والحذف معروود في انواع العضامة اذ كان
فيما ابقى دليل على ما التي وتماجا منه في الشعر قول الشنفرى لا تفرق
ان يبرى محرم عليك ولكن خاسى ام خاسرى اى لا تفرق بل يبرى
تاكلنى التي يقال لها امى ام خاسرى الصنيع وقول ابي داود ان من
شتمى لبدلى ملايى دون عرض فانه وصيدت تكون على ما انت
عليه وان حنطت فينبى فحذف وقال عنزه هل بلغنى باءا شدة

Copyrighted material